

# الدرس(64) من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - استكمال باب قضاء الحاجة..

خالد المصلح

نعم الحديث الذي يليه شعبة رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذ الادارة انطلق حتى توارى عني ففضى حاجته.

متفقا عليه. ابو هريرة بن شعبة رضي الله - 00:00:00

تعالى عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض احيانه وهذا الذي اخبر عنه هنا كان في احد اسفاره صلوات الله سلامه

عليه والحديث في الصحيحين كما قال المصنف حيث قال متفق عليه - 00:00:30

وقد اخرج الامامان البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق. عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه

قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذ الاداة امره النبي - 00:00:50

الله عليه وسلم باخذ الاداة والاداة هي اناء صغير ايش؟ من جلد الاداة اناء صغير من جلد امر والنبي صلى الله عليه وسلم ان

يأخذ الهداة. يقول فانطلق اي فذهب صلوات الله وسلامه عليه. في قضاء حاجته - 00:01:10

حتى توارى عني اي حتى غاب عني والتواري هنا بحيث لا يراه سواء كان بقصد مكان يستتره من هدف او حائط نخل او مكان

منخفض او ما الى ذلك مما يستتر به الانسان او كان ذلك بدخول - 00:01:30

يحببه عن نظر من معه. فقال رضي الله تعالى عنه فانطلق حتى توارى عني اي حتى بلغ حدا لا اراه. يقول ففضى حاجته اي قضى ما

يحتاجه الانسان جبلة من تبول او تغوط. ولم يذكر الحاجة التي قضاها. هذا الحديث - 00:02:00

فيه جملة من الفوائد من فوائده جواز امر الخادم او المرافق بما جرت العادة بان يؤمر مثله به. وان ذلك ليس من السؤال المذموم

ونكرر هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم بايع بعض اصحابه على الا يسألوا الناس شيئا - 00:02:30

وشيئا نكرة في سياق النهي فيشمل كل شيء. المقصود بالنهي هنا عن سؤال الناس سؤال من لا يسأل عادة او من لا يخدم الانسان

سواء كان ذلك باجر او تراض - 00:03:00

وقبول حتى ان اولئك الصحابة كان احدهم اذا سقط سوطه لم يطلب من يرفعه له بل ينزل فيأخذه. بل ينزل هو بنفسه فيحمل ما

يريد حمله من مما سقط من متاعه - 00:03:20

فالمقصود ان قول ان الحديث دليل على جواز امر من يؤمر مثله في قضاء حوائج الانسان ادركي مصالحه. وفيه من الفوائد التهيؤ

لقضاء الحاجة. بما يحتاجه الانسان مما يتطهر به - 00:03:40

وقد تقدم نظير هذا في حديث من؟ حديث انس رضي الله تعالى عنه حيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء

فاحمل انا وغلالم النحو اداة من ماء وعنزة فيستنحي بالماء. هنا لم يذكر المغيرة رضي الله - 00:04:00

تعالى عنه ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالاداة ولكنه ذكر انه امر ان يأخذها ومعلوم انه اخذها لاجل ما خرج من اجله وهو

قضاء الحاجة والتطهر بهذه الحديث فيه دليل على مشروعية التواري عند قضاء الحاجة - 00:04:20

التواري عند قضاء الحاجة. والمقصود بالتواري عند قضاء الحاجة اي ان يستتر الانسان عن نظر الناس وعن سمعهم هذا على وجه

الكمال في التواري. فان كان لا يمكنه التواري عن اسمائهم فالمطلوب التوالي عن ابصارهم. بان يستتر عنهم في قضاء حاجته. وقد امر

وقد - 00:04:50

قد ورد الامر بالاستتار عند قضاء الحاجة فيما رواه احمد واصحاب السنن في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الغائط فليستتر اي فليطلب ما يستتره سواء كان ذلك - 00:05:20

في مكان او كان ذلك في ساتر يستتره من حائط او هدف او نحو ذلك وفيه من الفوائد ان المشروع لمن قضى حاجته ان يستعمل الماء في ازالة اثر الخارج. لكن هذا الحديث ليس نصا في ذلك حيث انه لم يذكر - 00:05:40

ان النبي صلى الله عليه وسلم استنجب الماء فيحتمل ان يكون اخذ هذه الاداة امر باخذ هذه الاداة للاستنجاء لانه امر باخذ العداوة للوضوء. وذلك ان انه جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ. حتى انه لم - 00:06:10

اراد نزع خفيه قال المغيرة فاهويت لانزع عنه خفيه حتى انه لما جاء لغسل لفرض القدمين هوى المغيرة بن شعبة لينزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما وهو في نفس السياق في نفس القصة التي اخبر فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يأخذ هداوة من ماء - 00:06:30

هذه جملة من الفوائد المتصلة بهذا الحديث. نعم. قال المصنف رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب النعمان الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم. رواه مسلم. زاد - 00:07:00

ابو داود عن علي رضي الله عنه ولاحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج الاشجار المثمرة وضفة النهر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بسند قدير. المصنف رحمه الله ذكر في هذه - 00:07:30

اه هذه القضية قضية ما ينبغي ان يتوقى من الاماكن عند قضاء الحاجة اربعة احاديث ذكر المصنف رحمه الله اربعة احاديث تتعلق بما ينبغي ان يتقيه الانسان من الاماكن عند قضاء الحاجة وبداؤه باصح هذه الاحاديث وهو ما رواه مسلم في صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. فحديث - 00:08:00

ابي هريرة اخرجه مسلم وغيره. من طريق اسماعيل ابن جعفر عن العلاء ابن عبد الرحمن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الا عينين اتقوا - 00:08:30

اللاعين وفي رواية مسلم هذي رواية ابي داود وفي رواية مسلم اتقوا اللعنين بصيغة مبالغة الذي يتخلى في طريق الناس هذا الاول او ظلهم هذا الثاني. هذا اول حديث مسلم رحمه الله فيما يتعلق بالاماكن التي تتوقى وتجتنب عند قضاء الحاجة - 00:08:50

ثم ذكر قال وزاد قال زاد ابو داود اي في روايته والموارد ولكنه ليس من من رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انما من رواية معاذ وزاد ابو داود - 00:09:20

عن معاذ والموارد. فابو داود اخرج هذا الحديث من طريق ابي سعيد الحميري عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد - 00:09:40

وقارعة الطريق والظل البرازيل في الموارد وقارعة في الطريق والظل. وهذا الحديث في اسناده ضعف لان ابا سعيد الحميري لم معاذ رضي الله تعالى عنه كما قال الحافظ وغيره. وهو ايضا مجهول. فلذلك - 00:10:00

اي ضعف العلماء رواية هذه الرواية التي فيها ذكر المواليد الثلاثة. اما الحديث الثالث الذي ذكره المصنف رحمه الله فهو حديث ابن عباس وقد اخرجه احمد من طريق عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني - 00:10:30

ابن هبيرة قال اخبرني من سمع ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث. قيل ما الملاعن الثلاث؟ يا - 00:10:50

رسول الله قال ان يقعد احدكم في ظل يستظل فيه ان يقعد يعني حاجته في ظل يستظل فيه او وفي طريق هذا الثاني او في نقع ماء او في نقع ماء وهذا الحديث ضعيف - 00:11:10

ابهام الراوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. فان ابي خبيزة قال من سمع عن ابن عباس والعلماء يشترطون في اسناد الحديث ان يكون رواته عدولا ظابطين. ومعلوم طبعا المجهول لا لا تعلم عدالته ولا يعرف ظبطه. وبالتالي لا يقبل حديثه حتى يتبين من هو -

00:11:30

اما الحديث الرابع الذي ذكره المصنف رحمه الله فيما يتعلق بالاماكن التي تجتنب لقضاء في في قضاء الحاجة فهو حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقد اخرج الطبراني من طريق الحاكم ابن مروان الكوفي - [00:12:00](#)

حدثنا فرات بن السائب عن عن ميمون ابن مهران عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلى الرجل تحت شجرة مثمرة ونهى ان يتخلى على ضفة نهر جار - [00:12:20](#)

وهذا الحديث في اسناده مقال فهو ممن فرد به فرات ابن السائب عن ميمونة ولذلك ضعفه العلماء اذ ان فرات ابن سائر متروك الحديث كما قال الحافظ البخاري. وبه يتبين - [00:12:40](#)

يبدو ان اسلم الروايات واصحها فيما يتصل بالاماكن والمواضع ينهى عن قضاء الحاجة فيها هو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي اخرج مسلم من طريق العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عني. الذي يتخلى في طريق الناس - [00:13:00](#)

او في ظلهم. الذي يتخلى اي الذي يقضي حاجته في طريق الناس او ظلهم وهذا الحديث امر فيه النبي صلى الله عليه وسلم باجتنب هذين الموضعين قوله اتقوا الله عني. اتقوا الله عني. ومعنى اتقوا اي اجعلوا بينكم وبين - [00:13:30](#)

هذه مواضع او اسباب اللعن وقاية اتقوا الله عني اي اجعلوا بينكم وبين اللعنة ما يحجزه ما يحجزه اللعن عنكم. وما يقيكم اللعن لان الامر بالتقوى هو ان تجعل بينك وبين ما تخاف - [00:14:00](#)

وتخشى وقاية لما اقول لك اتق النار ايش معناه؟ ها ايش معنى اتقي النار؟ اجعل بينك وبين النار ما يقيك وضررها. لما اقول لك اتقي الكذب اي اجعل بينك وبين الكذب ما يقيك. لما - [00:14:20](#)

يقول لما تؤمر بتقوى الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. اجعل بينكم وبين الله وقاية. بينكم وبين عذاب الله وقاية. اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته. وامثال امره والقيام بما اوجبه جل في علاه - [00:14:40](#)

الامر بالتقوى هو ان تجعل بينك وبين ما يخاف ويحذر ما يقيك ذلك المخوف ويحذرك منه فقله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عني اجعلوا بينكم وبين هذين اللعنين الوقاية وقوله صلوات الله وسلامه عليه اللعنين اي الامر بالمقصد بالله عني - [00:15:00](#)

الامر ان اللذان يجلبان اللعن. هذا معنى قوله اللعنين اتقوا اللعنين. اي الامر ان يجلبان اللعن واللعن جمع لعن. والمقصود باللعن اي ما هو سبب اللعن. وما موجب له وما هو باعث عليه وما هو حامل عليه هذا المقصود باللعن - [00:15:30](#)

وفي رواية مسلم اتقوا اللعنين. لعنين بالتشديد واللعن جمع لعن وهو من يكثر اللعن والمقصود به هنا الفعل الذي يوجب اللعن الفعل الذي موجب اللعن وذلك ان الناس عندما يرون ما يكرهون قد يتبادر - [00:16:00](#)

من كثير منهم التكلم باللعن والسب والشتم وما اشبه ذلك. فحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال اتقوا الله اليه. لان هذين الفعلين يوجبان الشتم والسب ويوجبان اللعن. واللعن في اللغة هو الابعاد. والطرء - [00:16:30](#)

هذا هو الاصل في معنى اللعنة الابعاد والطرء. فاذا حصل اللعن من الله عز وجل للعبد فانه يبعده ويطرده عن رحمته. واذا تكلم احد باللعن من بني ادم فانه يسأل الله الابعاد والطرء. لمن - [00:17:00](#)

فقله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عني اي اتقوا سبب ما يكون موجبا اتقوا اتقوا ما يوجب تكلم الناس بما يكون سببا لطرءكم وابعادكم ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يتخلى في الذي يتخلى - [00:17:20](#)

في طريق الناس او ظلهم يتخلى اي يقضي حاجته. فقضاء الحاجة يسمى تخليا. لان هذا الفعل لا يكون الا في حال الخلوة عادة سواء كان ذلك بالبول او كان ذلك بالتغوط يتخلف - [00:17:50](#)

في طريق الناس اي في الطريق الذي يسلكه الناس. السبيل الذي يسير منه الناس. سواء كان ذلك في قارعتة وسطه او كان ذلك في جنباته. فان التخلي في طريق الناس مما يحصل به اذى - [00:18:10](#)

لهم ولهذا ينبغي للانسان ان يتجنب ذلك. لان ذلك من اذية اخوانه قوله صلوات الله وسلامه عليه او في ظلهم هذا المكان الثاني الذي نهى عن قضاء الحاجة فيه وهو التخلي - [00:18:30](#)

الظل وقول ظله اي ظل الناس. والمقصود بظل الناس اي ما يستظل به الناس. سواء كان ذلك حائطا او شجرا او مرتفعا او جبلا او ما الى ذلك مما يستعمله الناس في الاستغلال. فقوله صلى - [00:18:50](#)

الله عليه وسلم او ظلهم اي في مكان الظل الذي يجلس فيه الناس ويقصدونه للاستغلال وتوقي الحرب وقوله صلى الله عليه وسلم او في ظلهم شامل هذا المكان ولكل مكان يقصد - [00:19:10](#)

فليس المقصود قصر النهي على هذين فقط بل هو شامل لكل مكان يتأذى الناس فيه بقضاء حاجة وانما نص على هذين لان قضاء الحاجة يكون فيهما كثيرا لكن ليس قصرا على هذين المكانين بل هو شامل لكل مكان يتأذى الناس من قضاء الحاجة في - [00:19:30](#)

ايه وهذا المعنى ينبغي ان يتنبه اليه. وبالتالي في في زمن الشتاء الناس يقصدون الظل او يقصدون الشمس يقصدونها الاماكن التي فيها الشمس. ولهذا القضاء الحاجة في المشامس والمقاعد التي يتشمس فيها - [00:20:00](#)

هو مما يندرج في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عليه. فليس هذا قصرا على هذه الصورة. انما هو تنبيه لمعنى في هذين او في هاتين الصورتين وهو شامل لكل الصور الاخرى الموافقة للمعنى - [00:20:20](#)

وما هو المعنى المشترك في هذه السور كلها؟ هو كل مكان يتأذى الناس بقضاء الحاجة في سواء كان ظلًا او كان طريقا او كان مشمسا او كان اجتماع او كان ملعبا او كان ما كان. فكل هذه الاماكن التي يتأذى الناس بقضاء الحاجة فيها هو - [00:20:40](#)

ومما نهي عنه وهي مندرجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله اليكم. وعلى هذا فكل ما وردت به الاحاديث وان كانت ضعيفة من حيث الاسناد الا ان معانيها اذا وافقت المنصوص فانها تأخذ حكمه. ولهذا حديث معاذ رضي الله - [00:21:10](#)

تعالى عنه الذي اضاف الموارد موافق للمذكور في حديث ابي هريرة الصحيح فهو يأخذ حكمه ولهذا ينهى عن قضاء الحاجة في الموارد. والموارد جمع مورد وهو الموضع الذي يأتيه الناس سواء كان ذلك في اه للسقاية من من - [00:21:30](#)

من عين او من نهر او يأتونه للتزود بالماء او يأتونه للوضوء او يأتونه للاغتسال او ما اشبه ذلك ومن امثلته في حياة الناس المعاصرة اليوم المسابح فان المسابح وهي الاماكن المعدة للسباحة - [00:22:00](#)

يكون التغوط والتخلي فيها مما ينهى عنه لانها من الموارد. وان كان الناس يأتونها يأتونها للتزود من الماء لكن يأتون للانتفاع بمائها وبالجلوس عندها لكن التي يحتاجها الناس ويجتمعون فيها كلها تندرج في قوله صلى الله عليه وسلم الموارد فالورود - [00:22:20](#)

يكون على الماء ويكون على غيره من المصالح التي يجتمع فيها الناس. واما قوله ونقع الماء فنقع الماء اي مجمعه سواء كان مجمعه بصناعة الانسان بجلب الماء حيازته او كان ذلك بفعل الله عز وجل دون تدخل من الانسان كالمستنقعات والبحيرات والعيون التي تتبع - [00:22:50](#)

منها المياه فكلها مما يصدق عليها انها نقع الماء اي انها مجمع للماء. واخر ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الموارد وساقه المصنف في الاحاديث ظفة النهر الجاري اي جانبه فانه اذا قُطِي الحاجة في ظفة - [00:23:20](#)

اهل الجاري كان هذا مفسدا كل المنطقة التي حول هذا المكان فبالنهي ينبغي توقي هذه الاماكن لانها مما يحصل به اذية للناس. هذا ما تضمنته الاحاديث من المعاني. اما الفوائد - [00:23:40](#)

فالحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد الحديث تأكيد المعنى العام الذي جاء به الاسلام وهو ان يكف الانسان شره عن الناس. فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وذكر اليد لانها الاداة التي تكتسب ويعمل بها الانسان فاكثر عمله بيده - [00:24:00](#)

لكن كل ما يكون من الانسان فانه مندرج فيما يتعلق بما كسبت يده. وبالتالي من المسلم من اللي سأل الناس من من لسانه ومن تصرفاته وافعاله. فمن تمام الاسلام ان يراعي الانسان هذه الاداب التي يقي بها - [00:24:30](#)

الانسان غيره من الناس الشرور والاذي فان هذا من حسن اسلام المرء ومن سلامة دينه ومن صلاح استقامته ان يبعد نفسه عن كل ما يؤذي غيره. فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. وفيه من الفوائد - [00:24:50](#)

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على الناس حيث حذرهم من كل ما يكون سببا لهلاك كم؟ فانه صلى الله عليه وسلم عندما قال اتقوا

الله عينيه الذي يتخلى في طريق الناس وظلمهم - 00:25:10

حقق مصلحتين. المصلحة الاولى لمن تورط في فعل شيء من هذه ان يتجنبه وان يتركه. بان يتجنب قضاء الحاجة والتخلي في الاماكن التي يتضرر منها الناس لان ذلك يجلب عليه شرا وهو لعن الناس وسبهم وقدهم وشتمهم - 00:25:30  
المصلحة الثانية هو صيانة طرق الناس واماكن ظلهم واماكن مجتمعهم من كل ما يؤذيهم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم وجه هنا الحديث والامر لمن يفعل ذلك. تنبيهها على خطورة ما يفعله. حيث قال صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعينين. وفي رواية اللعائين -

00:26:00

وهذا فيه الشفقة على من يتورط في ما يؤذي الناس انه ينبغي ان يتوقى ذلك وان يحرص على البعد عنه وان يجعله في جانب وهو في جانب فان ذلك قد يورده قد يورده المهالك. فرب انسان يدعو على اخر بدعاء - 00:26:30  
فيوافق ساعة اجابة فيكون سببا لهلاكه. كما ان قضاء الحاجة من الظلم في مثل هذه الاماكن من الظلم للناس. والمظلوم ثم دعوته حرية بالاجابة. لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عباس في بعث معاذ الى اليمن قال له واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب. والمظلوم هنا لا يلزم ان يكون الظلم باكل مال او نيل عرض او تعد على دم ونفس بل قد يكون فيما دون ذلك - 00:27:10

بالتعدي على الحقوق في وجه الاجمال فالناس لهم حق في هذه الاماكن. فاذا افسدها عليهم مفسد فقد ظلمهم. واذا ظلمهم فانه ينبغي ان يخشى دعوة المظلوم. وهذا اذا استحضره المؤمن توقى به شؤون كثيرة. توقى به المواقف - 00:27:30  
غلط وتبقى به التعدي على الناس في اماكنهم العامة وتوق به آكل ما يكون ضرر لغيره لانه كل ضرر لغيرك هو نوع من الظلم. واذا كنت قد تورطت في شيء من الظلم فلتتحمل ما يترتب على ذلك. ومنه ما يمكن ان يصيبك من دعوات - 00:27:50  
المظلومين كما قال صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب فقد يدعو عليك شخص ظلمته بالتعدي على حقه فيكون ذلك سببا لهلاكك. لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينين. اي اتقوا - 00:28:10  
ما يوجب لعن الناس لكم وما يكون سببا لنيلكم بالدعاء باللعن او بالسب او نحوه وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس من من ما شاع بينهم - 00:28:30

وانتشر من اخطائهم لكن هذا لا يقصر فيه الحكم على ما ورد به النص لا يقصر فيه الحكم على ما ورد به النص فقد نص الحديث على امرين على التخلي في طريق الناس والتخلي في ظلهم لكن هذا - 00:28:50  
ليس قصرا على هذين الموضوعين. اذ ان الشريعة مبنية على مقاصد وحكم وغايات وعلل وهنا يتمايز الناس وتتفاوت درجاتهم في ادراك العلوم الشرعية فان العلم لا يقتصر فقط على معرفة ما جاء به النص لفظا بل لا بد من ادراك معاني كلام الله - 00:29:10  
كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا تميز جيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن غيرهم من طبقات الامة الذي ميز الصحابة عن طبقات الامة هو انهم ادركوا ما لم يدركه غيرهم من - 00:29:40  
معاني كلام الله ومن فهم مقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا ينبغي للمؤمن ان لا يقتصر على ما ورد به النص فالنبي انما ذكر هذين لا على وجه الحصر. وانما على وجه التمثيل والذكر للغالب فيما - 00:30:00  
كان في زمانه فاذا شاع في الناس شيء من الازي بالتخلي في مكان من الاماكن لم يأت به النص انه داخل في النص لانه موافق له في ايش؟ في المعنى والقصد. وهنا يأتي نظر اصحاب - 00:30:20

اصحاب التأمل والفكر والنظر من اهل العلم الذين يلحقون ما لم يأتي به النص بما جاء به النص لكن المؤمن اذا ادرك هذه القضية وانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يقصد به في كل سورة النص ما نص عليه بل في - 00:30:40  
كثير من الاحيان ثمة معنى ثمة ملحظ ثمة مقصد لا بد من ملاحظته حتى لا يقتصر الحكم على ما ورد به النص بل يشمل ويشمل غيره. فقلوه صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينيه هذا ليس قصرا - 00:31:00  
بل هو شامل لكل الملاعب لكل اسباب اللعن فيما يتعلق بالتخلي وفيما يتعلق بغيره. كل ما كن سبب للعن الناس توقهوا. فان النبي



صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللاعنين. واتقوا الملاعن الثلاث - [00:31:20](#)

لكن هذا ليس قصرا فانظر الى كل ما يكون من اسباب لعن الناس واذاهم وتوقوا على سبيل المثال الموظف الذي يعطل معاملات الناس ولا يقوم بما يجب عليه من قضاء حوائجهم. اليس - [00:31:40](#)

عرضة للعن من عطل حوائجهم. واخر مصالحهم. بلى هو عرضة لديه. يقال له تقي الملاعن اتق الله عينيك. وذلك بالقيام بما يجب. فقله صلى الله عليه وسلم اتقوا اتقوا الله عينك هو - [00:32:00](#)

ذكر لسبب من اسباب اللعن لكن لا يقتصر هذا على هذه الصورة بل هو شامل بل هو شامل هذه الصورة ولغيرها مما يوافقه في المعنى. وفي الحديث من الفوائد ان الظالم قد يلحقه اللعن - [00:32:20](#)  
واثر اللعن ولو كان لا يجوز للمظلوم ان يلعن. وهذه مسألة تخفى على بعض الناس. الان ما حكم لعن اخذ بعض العلماء من هذا الحديث جواز لعن المعين. الذي قام - [00:32:40](#)

بما يوجب لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس وظلمهم. اتقوا الله عينيك قالوا هذا يدل على جواز لعن المعين اذا فعل ما يوجب اللعن. لكن هذا الاستدلال محل - [00:33:00](#)  
نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عن حكم اللعن وانما تكلم عن ايش؟ عن وجوب لتوقي اسبابه. واما حكم اللعن فيستفاد من نصوص اخرى. وليس من هذا النص - [00:33:20](#)

حكم اللعن يستفاد من نصوص اخرى وليس من هذا النص. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم لعن معين. كافرا كان او فاسقا. فذهب كثير من اهل العلم الى انه لا يجوز لعن المعين الا من لعنه الله ورسوله بالتعيين. لما نقول له عن المعين يعني لعن الله ابا جهل - [00:33:40](#)

لعن الله فرعون. هذا لعن لشخص معين. هنا يجوز لعن هؤلاء بالاسماء والتعيين لماذا؟ لان لعنهم جاء في الكتاب والسنة. لكن من لم يأتي لعنه بكتاب او سنة ولو كان كافرا ولم يمت على الكفؤ ولو في حال حياته او كان مسلما - [00:34:10](#)  
فعل ما يوجب اللعن كان يتخلى في طريق الناس او ظلمهم او ما اشبه ذلك فهل يجوز على وجه التعيين؟ الجواب ان اللعن نوعان. اللعن نوعان. لعن صفة لعن صاحب صفة ولعن معين اما لعن صاحب الصفة فهذا جائز. اذا كان قد دل الدليل - [00:34:40](#)  
لعن صاحب الصفة مثل الا لعنة الله على الظالمين. هنا لعن صاحب صفة ما العن ما عين شخصا معيننا انما لعن موصوفا فهنا لا بأس به. ويشمل كل من تحقق في هذا الوصف. لكن لا تقول هذا الظالم - [00:35:10](#)

نزل عليه اللعن المعين ما ندري هذا امره الى الله. ولذلك لما قيل للامام احمد رحمه الله الا تلعن الحجاج؟ قال يكفيك ان تقول الا لعنة الله على الظالمين. ولا تحتاج ان تلعن ظالما بعينه. لانه لا تعلم هل هو مستحق - [00:35:30](#)  
ولذلك اولى وايضا لورود الدالة في النهي عن اللعن المعين. فان الله عز وجل نهى رسوله صلى الله عليه وسلم عن لعن معين كما في الصحيح. من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة - [00:35:50](#)

الاخيرة من صلاة الفجر قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. ثم قال اللهم العن فلانا لجماعة من الكفار الذين اذوه واذوا اهل الاسلام. فانزل الله تعالى على رسوله قوله تعالى - [00:36:10](#)

ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعن عن لعن المعين بعد ذلك. فلم يلعن احدا بعد ذلك. هذا في لعن الكافر. مع - [00:36:30](#)

وشدة سعيه في اذية اهل الاسلام. فغيرهم من باب اولى فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن احد في صلاته. ثم ايضا في من حديث عمر رضي الله تعالى عنه في صحيح البخاري من حديث عمر ان رجلا يدعى عبد الله - [00:36:50](#)  
يلقب حمارا كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يؤتى به في الخمر. فيجلس صلى الله عليه وسلم فيما وقع منه من شرب الخمر. فمرة قال رجل لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به؟ فقال - [00:37:20](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه. لا تلعنوه مع انه قد فعل ما يوجب اللعن. اذ انه فعلى ما هو من كبائر الذنوب وهو شرب الخمر.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلعنوه. ما علمت الا انه - [00:37:40](#)

احب الله ورسوله. من هذين الحديثين وغيرهما ايضا. اخذ العلماء عدم جواز لعن المعين وهما حديثان شمل حال الكافر المعين وحال المسلم الفاسق وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا بالفاحش - [00:38:00](#)  
البذيء وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة كما في صحيح الامام مسلم وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتال وقتاله كفر - [00:38:30](#)

واعظم السباب اللعن. من اعظم السباب اللعن. فكل هذه الاحاديث دالة على عدم جواز لعن المعين سواء كان مسلما او كافرا الا ان يأتي لعن له في كتاب الله او في سنة رسوله - [00:38:50](#)  
اما من لم يأتي لعنه في الكتاب ولا في السنة فانه لا يلعن. واما الذين قالوا بجواز لعن المعين اذا فعل ما فاستدلوا بما رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه - [00:39:10](#)  
اي وضعت العلامة المميزة له في وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ولكن الصواب ان هذا اللعن ليس معينا انما هو لعنه صفة وليس لعن لعن موصوف وليس - [00:39:30](#)  
انا معين اذ ان النبي لعن من فعل هذا اي من وسم الحمار او الحيوان في وجهه اما فاعل ذلك فقد يكون جاهلا وقد يكون آغا فلا فلم يتوجه اليه اللعن وفرق بين ان ان يقال لعن الله من فعل - [00:39:50](#)

فرق بين ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من غير منار الارض لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من اوى محدثا كل هذا لعلي اشخاص معينين او لموصوفين هذا كله لعلي اصحاب صفات فمن قامت بهذه الصفة - [00:40:20](#)  
يخشى ان ان تنزل عليه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن على وجه التعيين لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لعن بل نهى عن اللعن ولما لعن جماعة من الكفار جاءه النهي في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم - [00:40:40](#)  
او يعذبهم فانهم ظالمون. فالحديث لا لا دلالة فيه على جواز لعن المعين من فوائد الحديث وجوب ازالة كل ما يؤذي الناس من طرقاتهم وجوب توقي كل ما يؤذي الناس في طرقاته لقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتخلى في طريق الناس. الذي يتخلى في طريق الناس. اسألکم - [00:41:00](#)

الان صاحب الصرف الصحي الذي يجعله يتوجه الى طريق الناس. اشد ظررا من الذي يتخلى من طريق الناس او اخف اصحاب الصرف الصحي الذي يوجه الصرف الصحي لطريق الناس. هذا اشد من الذي يتخلى - [00:41:30](#)  
النفس ولهذا ينبغي لاصحاب الصرف الصحي الذي ينتثر في الشوارع يمشي في في الطرقات ان ان يتوقوا الملاعن فان هذا من الملاعب. وهذا مما يغفل عنه بعض الناس يقول انا ما لي دخل - [00:41:50](#)  
اترك الاذى يمشي في شوارع الناس هذا اعظم من التخلي لان التخلي مهما كان محدود في بقعة بخلاف هذه المياه القذر الذي يخرج من من الصرف والمجاري هذا ضرره واسع وهو مستمر. وبالتالي يجب على اصحاب الصرف الصحي ان ان يتقوا الله تعالى وان يسعوا - [00:42:10](#)

جهدهم في كف اذاهم عن الناس لئلا يدخلوا في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن ثلاث او في قوله اتقوا الله عليه او اتقوا اللعائن. وفيه من الفوائد ايضا توقي كل - [00:42:40](#)  
يكون مضرا للناس في اماكن جلوسهم واجتماعهم سواء في ظلهم او في مشمسهم او في غير ذلك من اماكن تجمعهم. هذه بعض الفوائد المتعلقة بهذه الاحاديث قال المصنف رحمه الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - [00:43:00](#)  
صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجل ان يتوارى كل واحد من اجتماع صاحبه. ولا تحدث فإن الله يمكث على ذلك. رواه مصحح هذا الحديث حديث جابر رضي الله تعالى عنه ذكره - [00:43:30](#)

رحمه الله قال في اه تخريج رواه وصححه ابن السكن. وابن وهو معلوم وقد جاء الحديث في السنن عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه اخرجه ابو داود وابن من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن عياش قال حدثنا ابو سعيد وهو -

حديث لا يخلو من ضعف في كل مواده سواء كان حديث ابي سعيد او حديث جابر فكلما الحديثين ضعيف من حيث النظر في

اسناده اما مضمونه فانه قد دلت الادلة على - 00:44:30

بتوقي هذا الفعل الذي تضمنه هذا الحديث. الحديث يقول فيه جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا

تغوط الرجلان اذا تغوط يعني اذا تخلص. فالتغوط هنا هو قضاء الحاجة - 00:44:50

والمقصود بالتغوط الذهاب الى المكان المنخفض لقضاء الحاجة. وهو شامل لكل مكان يقضي الناس في حاجاتهم سواء كان ذلك في

الكنف والمراحيض او كان ذلك في ما يتعلق الحمامات العامة او كان ذلك فيما يتعلق بالخلاء والفضاء - 00:45:10

كله مندرج في قوله اذا تغوط الرجل في اي مكان سواء كان في حمامات خاصة او عامة او كان ذلك في غير بناء كقضاء الحاجة في

الصحراء والفضاء. يقول صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجلان - 00:45:40

يتوارى كل واحد منهما عن صاحبه اي ليستتر. وهذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله كما جرى في ما تقدم من حديث المغيرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له خذ - 00:46:00

ثم قال فانطلق حتى توارى عني ففرض حاجته. فان التواري البعد لقضاء الحاجة هو فعله صلى الله عليه وسلم كما انه هو امره صلى

الله عليه وسلم كما في المسند والسنن من حديث ابي هريرة رضي الله - 00:46:20

تعالى عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة اذا تغوط احدكم فليستتر. فامر بالاستتار وسيأتينا هذا فيما نقله المصنف

عن اه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في باب اداب قضاء الحاجة. فقله فليتوارى اي فليستتر. والاستتار هنا - 00:46:40

بحفظ العورة عن ان يطلع عليها من يشترك معك في قضاء الحاجة. قال ولا يتحدث هذا الامر الثاني الامر الاول وجوب حفظ العورات

عن ان يطلع عليها احد سواء كان مشاركا لك في قضاء الحاجة او - 00:47:00

الثاني ان يتحدث قال ولا يتحدث فنهى عن الحديث حال الحاجة فقال ولا يتحدث اي لا يحدث احدهما الاخر. وذلك في كل حديث

سواء كان حديثا في امر خاص او في امر عام في امر خير او في غيره مما يتكلم به الناس. بل - 00:47:20

ينبغي ان يشغل كل واحد بحاجته ليفرغ منها على وجه يتوقى فيه ما ينبغي توقيه من ان يصيبه من القدر شيء ويجتهد في التخلي

على وجه يسلم به من النجاسات - 00:47:50

وقد قال الله جل وعلا في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم في احواله

كلها لم يكن يتحدث حال قضاء حاجته بل في حديث انس - 00:48:10

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء واحمل انا وغلام النحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء ولم انه تكلم.

الامر الثاني حديث المغيرة بن شعبة قال صلى الله عليه وسلم للمغيرة خذ الاداة ثم انطلق فتواري - 00:48:30

عنه ففرض حاجته. الامر الثالث هو ما امر به صلى الله عليه وسلم من الاستتار والاستتار يشمل التواري عن الناس بالصورة والصوت

فان مما يدل على قطع على قطع الحديث اثناء قضاء الحاجة. لكن العلماء استثنوا من ذلك ما تدعو الحاجة اليه - 00:48:50

او ما تدعو الضرورة اليه. فما تدعو الضرورة اليه كما لو اراد ان ينبه احدا عن شيء يخشى معه الهلاك. فالتنبيه تنبيه الضرير مثلا ان ان

يقع في مهلكة او تنبيه الغاب - 00:49:20

ان يدركه ضرر ليس مما يدخل في النهي. كذلك من ما يلحق بهذا ما تدعو الحاجة اليه من الحديث. فقد جاء عن النبي صلى الله عليه

وعلى اله وسلم انه - 00:49:40

ذهب لقضاء حاجته وامر عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان يأتيه بثلاثة احجار. فجاءه بحجرين رجيع وروثة. فاخذ

الحجرين ورد ورمى الروث وقال انه ريتس. وهذا يحتمل انه كان وهو على حاجته صلى الله عليه - 00:50:00

وسلم. فدل هذا على انه اذا احتاج الانسان الى ان يتكلم حال قضاء حاجته فانه لا بأس به. اما الاصل هو الا يتحدث الانسان قال النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث جابر فان الله يمقت على ذلك فان الله يمقت اي يغضب فالمقت - 00:50:30



هو شدة الغضب وانما يغضب الله تعالى مما نهى عنه ومما فيه مما فيه على الناس مضرة والا فالله تعالى غني عنا وعن عبادتنا. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. فمقته جل في علاه - [00:51:00](#)

وغضبه سبحانه وبحمده انما هو لاجل ما يقع من مخالفة العباد لامره الذي به تصلح احوالهم وهذا من عظيم رحمته. فان من رحمته بعباده ان يغضب اذا فعلوا ما يكون سببا لهلاكهم - [00:51:20](#)

ووقوع العقوبة عليهم. فهذا من تمام رحمة ربنا جل في علاه. وهو دال وهذا يدل على ان هذا الفعل مذموم وهو مجموع فعليه عدم التواري والحديث عند قضاء حاجة فقله فان الله يمقت على ذلك اسم الاشارة هنا يعود الى شيئين الامر الاول - [00:51:40](#)

عدم التواري الثاني الحديث. على قضاء الحاجة وهذا الحديث كما تقدم ضعيف الاسناد لكن ما جاء فيه من تحذير من هذين الفعلين دلت عليه الدالة. من فوائد الحديث قبح هذا الفعل. وهو - [00:52:10](#)

ان يقضي الناس حاجاتهم دون استتار فانه قبيح. ومنه هذه المراحيض المعلقة في بعض المواضع العامة تبول فانه ينبغي للانسان ان يتوقع ان يتوقى من امرين اذا استعملها الامر الاول - [00:52:40](#)

الا يستتر يتوقع عدم الاستتار بمعنى ينبغي ان يتحقق من ستر نفسه عن الناس والثاني الا يتحدث حال قضاء الحاجة. فان من الناس من لا يراعي هذا ولا ذاك. فتجد - [00:53:10](#)

يقضي حاجته بجوار صاحبه ويحادثه وهذا مطابق للصورة التي جاء الوعيد فيها في قوله صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجل ان فليتواري كل واحد منهما عن صاحبه ولا يتحدثان فان الله يمقت على ذلك - [00:53:30](#)

فان الله يمقت على ذلك اي يغضب على هذا الفعل وعلى صاحبه فيجب على المؤمن ان يتوقى هذا من فوائد ان المؤمن مأمور بتوقي اسباب الغضب ومعرفة اسباب غضب الله عز وجل تدرك بمعرفة النصوص والدالة من الكتاب والسنة وثمة ادلة ذكرت - [00:53:50](#)

غضب الله على افعال ومنه هذا الفعل. فينبغي توقي ذلك وتوقي كل ما هو من اسباب غضب الله عز وجل وفيه من الفوائد وجوب الستر. عند قضاء الحاجة وقد تقدم هذا بادلة - [00:54:20](#)

في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي امره. اذا جاء احدكم الغائطة فليستتر. هذا امر واما الفعل فانطلق حتى تواري عني. وهذا فيما لم تدع حاجة الى قرب احد منه اما اذا دعت حاجة الى قرب احد منه فانه - [00:54:40](#)

لا بأس ان يكون قريبا منه ولا يحتاج الى التواري. فقد جاء في حديث حذيفة في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم جاء الى سباطة فبال قائما يقول فتواريته عنه يعني ابعدت عنه فاشار الي فجنث اليه فقامت عند - [00:55:10](#)

به عند عقبه يعني خلفه صلوات الله وسلامه عليه وهو يتبول فدل ذلك على انه يجوز ان يتبول الانسان على هذا النحو من قرب الناس اذا دعت اليه حاجة اذ - [00:55:30](#)

ان اهل العلم قالوا ان النبي انما دعا حذيفة واقامه عند عقبه ليستره من الناس ليستره من الناس. فقام عند عقبه ليستره من الناس. يعني وقف النبي صلى الله عليه وسلم للبول - [00:55:50](#)

ابعد حذيفة فدعاه فوقف حذيفة عند عقب النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى بوله صلوات الله وسلامه عليه فهذا مما تدعو اليه الحاجة ومما يؤكد ان انه ينبغي ترك الكلام انه اشار - [00:56:10](#)

اليه ولم يدعه باسمه بل اشار اليه فجاءه فيما يظهر من الرواية. هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث نقتصر عليها و - [00:56:30](#)